

مدى الكرمل

برنامج دراسات إسرائيل

شخصيات في السياسة الإسرائيليّة

10

يتسحاق (بوجي) حاييم هرتسوغ

ألحان نحاس داود

إيناس خطيب

آذار 2015

يتسحاق (بوجي) حايم هرتسوغ



- وُلد يتسحاق (بوجي) هرتسوغ في العام 1960.
- هو ابن رئيس دولة إسرائيل السادس (1983-1993) حايم هرتسوغ.
- بدأ مشواره السياسي في عام 1985 خلال فترة دراسته في الجامعة، عندها انضم إلى صفوف حزب العمل.
- انتُخب عضو كنيست لأول مرة في العام 2002 ضمن قائمة حزب العمل.
- شغل عدة مناصب وزارية بين العامين 2006-2009.
- أُنتخب رئيساً لحزب العمل عام 2013.
- شكّل قائمة «المعسكر الصهيوني» عام 2015 بشراكة مع رئيسة حزب «القائمة» تسيبي ليفني، لخوض انتخابات الكنيست العشرين، 2015.

حياته:

وُلد يتسحاق (بوجي) هرتسوغ في العام 1960. وهو ابن رئيس دولة إسرائيل السادس (1983-1993) حاييم هرتسوغ وأورا هرتسوغ، وحفيد الحاخام الأكبر الإشكنازي الأول لدولة إسرائيل، يتسحاق أيزيك هليفي هرتسوغ. متزوج وله ثلاثة أبناء. وُلد هرتسوغ وترعرع في مدينة تل أبيب، وفي عامه الخامس عشر سافر مع والديه إلى الولايات المتحدة بعد تعيين والده سفيراً في منظمة الأمم المتحدة في نيويورك. تعلم في المدرسة الثانوية الدينية («يشيفات ريمز») في منهاتن. بعد عودته من الولايات المتحدة إلى إسرائيل عام 1978، التحق بالجيش وأدى خدمته الإلزامية في وحدة الاستخبارات 8200،¹ وسُرح وهو برتبة ضابط. حصل على بكالوريوس في القانون من جامعة تل أبيب. مارس مهنة المحاماة لفترة طويلة حتى اعتزاله المهنة عام 2002، وكان شريكاً في مكتب المحاماة هرتسوغ-فوكس-نثمان الذي أقامه والده في العام 1972.

بدأ هرتسوغ مشواره السياسي في عام 1985، خلال فترة دراسته في الجامعة عندما انضم إلى صفوف حزب العمل. كان من المبادرين إلى الانتخابات التمهيدية في حزب العمل (برايميريز)³ في العام 1992.

دخوله للسياسة

شغل هرتسوغ مناصب عديدة في حزب العمل، ففي العام 1994 أُنتخب عضواً في مكتب حزب العمل⁴ وعُيّن مستشاراً لرئيس الحكومة شمعون بيرس في العام 1996، ومن بعدها مستشاراً خاصاً لرئيس الحزب آنذاك إيهود براك، من العام 1998 حتى عام 1999، وأصبح سكرتير حكومة براك من العام 1999 حتى العام 2001. بالتوازي شغل هرتسوغ كذلك منصب رئيس سلطة محاربة المخدرات في الفترة الواقعة بين العام 2000 والعام 2003.⁵ كان العام 2002 بداية انخراط هرتسوغ بشكل فعال ومؤثر في قيادة حزب العمل، حيث أُنتخب في العام 2003 في قائمة حزب العمل للكنيست آنذاك، وجاء ترتيبه الحادي عشر في القائمة، واستقال من عمله كمحام.

- 1 وحدة 8200 هي وحدة مركزية في سلاح الاستخبارات الإسرائيلي، وتُعدّ من أكبر وحدات الجيش الإسرائيلي. تضم آلاف الجنود، وتُركز لها ميزانية ضخمة، وموارد تكنولوجية متقدمة جداً. للاستزادة: http://www.yehida.co.il/index.php?option=com_content&view=article&id=56&Itemid=142
- 2 هذه المواد أُخذت من السيرة الذاتية في الموقع الشخصي لـ يتسحاق هرتسوغ، والذي أُغلق في الأسابيع الأخيرة <http://www.herzog.co.il/content.php?id=1002> -تاريخ الزيارة: 29/1/2015.
- 3 الموقع الرسمي لـ يتسحاق هرتسوغ (مغلق) <http://www.herzog.co.il/content.php?id=1002> -تاريخ الزيارة: 29/1/2015.
- 4 مكتب حزب العمل هو المؤسسة الإدارية للحزب، والمراقبة لسكرتاريته. يقوم مكتب حزب العمل بمناقشة الأمور المطروحة في الحزب. ومن أهم مسؤولياته التحضير لجلسات لجنة ومركز الحزب، وتنفيذ قراراتهما، وإجراء الانتخابات داخل الحزب وفقاً للدستور، ومراقبة عملية الانضمام إلى الحزب. للاستزادة: دستور حزب العمل-صيغة ثانية (2009)، <http://goo.gl/KQuCUL> -تاريخ الزيارة: 5/3/2015.
- 5 الموقع الرسمي للكنيست، http://main.knesset.gov.il/About/Lexicon/Pages/herzog_iz.aspx -تاريخ الزيارة: 6/2/2015.

في الكنيست السادس عشر (2003-2006)، ركز هرتسوغ المعارضة الاقتصادية لسياسة وزير المالية، بنيامين نتنياهو. في تلك الفترة، شغل أيضًا مناصب مختلفة في لجان الكنيست، منها عضو لجنة الداخلية وحماية البيئة. في تاريخ 10/1/2005، في أعقاب إعلان شارون عن خطة الانفصال الأحادي الجانب عن قطاع غزة وانضمام حزب العمل إلى الحكومة لدعم شارون في خطته، عُيّن هرتسوغ وزيرًا للبناء والإسكان، واستمر ذلك حتى شهر نوفمبر عام 2005، حين انسحب حزب العمل من الحكومة احتجاجًا على السياسة الاقتصادية الليبرالية لوزير المالية بنيامين نتنياهو. وفي العام 2006، انتُخب للمكان الأول في الانتخابات التمهيدية لقائمة حزب العمل للكنيست السابع عشر، وجاء ترتيبه في المكان الثاني في قائمة الحزب الانتخابية. خلال فترة رئاسة أولمرت للحكومة (2006-2009)، عُيّن هرتسوغ في ثلاث وزارات مختلفة على التوالي. فقد عُيّن وزيرًا للسياحة وشغل المنصب في الفترة الواقعة بين العامين 2006 و 2007. ومن ثمّ عُيّن وزيرًا مسؤولاً عن الشتات ومحاربة اللاسامية. وفي نفس العام، 2007، عُيّن وزيرًا للرفاه الاجتماعي، ومكث في منصبه هذا في حكومتين متتاليتين، حكومة أولمرت وحكومة نتنياهو، حتى بداية العام 2011.⁶ كذلك عيّنه رئيس الوزراء إيهود أولمرت منسّقًا للعمليات الإنسانية خلال حرب إسرائيل على غزة في العام 2008 (الرصاص المصوب)، أمام سكان غزة.⁷

في أواخر عام 2010، أعلن عن نيته منافسة إيهود باراك على رئاسة حزب العمل لإنقاذ الحزب وإعادة بنائه على حد قوله،⁸ كما طالب بانسحاب حزب العمل من حكومة بنيامين نتنياهو؛ وذلك لأنها وصلت إلى طريق مسدود في إيجاد حل سياسي مع الفلسطينيين.⁹ وفي العام 2011، استقال من وزارة الرفاه الاجتماعي مع بعض وزراء حزب العمل، بعد انشقاق إيهود باراك عن هذا الحزب وإقامة حزب «الاستقلال». وفي العام ذاته، تنافس هرتسوغ على رئاسة حزب العمل في الانتخابات التمهيدية للحزب، إلا أنه خسرها لصالح شيلي يحميوفيتش. وعاد لينافسها في العام 2013، إثر عدم تمكن حزب العمل من الفوز في الانتخابات البرلمانية وبقيائه في المعارضة، ليصبح رئيس حزب العمل.¹⁰ تولى هرتسوغ رئاسة المعارضة خلال الكنيست التاسع عشر كونه رئيسًا لحزب العمل -الحزب الأكبر بين أحزاب المعارضة.

6 الموقع الإلكتروني لقناة الأخبار الثانية، مako، 17/01/2011 -تاريخ الزيارة 06/03/2015. <http://www.mako.co.il/news-military/politics/Article-f8de2fd59739d21004.htm>

7 الموقع الرسمي لـ يتسحاق هرتسوغ (مغلق) <http://www.herzog.co.il/content.php?id=1002> -تاريخ الزيارة: 08/1/2015.

8 يهونتان ليس، وزير الرفاه يتسحاق هرتسوغ أعلن عن تنافسه لرئاسة حزب العمل، هآرتس، 14/10/2010، <http://www.haaretz.co.il/news/politics/1.1225294> -تاريخ الزيارة: 9/3/2015.

9 الموقع الرسمي للكنيست، http://main.knesset.gov.il/About/Lexicon/Pages/herzog_iz.aspx -تاريخ الزيارة: 6/2/2015.

10 موران أزولاي، «هرتسوغ في خطاب الانتصار: «معًا سنعود للحكم»، واينت، تاريخ النشر <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4456641,00.html> -تاريخ الزيارة: 6/2/2015.

موقفه من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

عبر هرتسوغ في فرص عديدة، منذ دخوله الساحة السياسية، عن موقفه من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ومن المفاوضات مع الفلسطينيين للتوصل إلى حل سياسي للصراع. ففي منتصف العام 2011، خلال حملته الانتخابية لرئاسة حزب العمل، طرح هرتسوغ برنامجاً سياسياً مفضلاً لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، يتلخص في أربع نقاط أساسية:

أولاً، توافق إسرائيل على إقامة دولة فلسطينية يُتَّفَق على حدودها النهائية خلال مفاوضات بين الطرفين، وذلك شريطة أن يعود الفلسطينيون إلى طاولة المفاوضات وفقاً لمعايير البرنامج المطروح، والذي يأتي تنفيذه على نحو تدريجي وبالاتفاق بين الطرفين، على أن يكون اتفاق السلام جزءاً من التسوية في المنطقة. **ثانياً**، تصادق إسرائيل على المعايير التي حددها الرئيس الأمريكي كلينتون في العام 2000 لحل النزاع، أي أن يكون أساس المفاوضات حدود عام 1967 مع تبادل أراضٍ يُتَّفَق عليها مع إبقاء الكتل الاستيطانية والأماكن المقدسة لليهود تحت السيادة الإسرائيلية. أما في ما يتعلق باللاجئين الفلسطينيين، فيُسمح لهم بالعودة إلى داخل الحدود الدائمة للدولة الفلسطينية فقط. **ثالثاً**، تتخذ إسرائيل سلسلة من التدابير المؤقتة كجزء من محاولة التوصل إلى تسوية دائمة مع الفلسطينيين، بما في ذلك نقل المزيد من الأراضي إلى المسؤولية الأمنية الفلسطينية، وتجميد البناء خارج الجدار والكتل الاستيطانية، وسنّ قانون تعويضات للمستوطنين الذين يرغبون في العودة إلى داخل الخط الأخضر، وإطلاق سراح الأسرى الأمنيين المنتمين إلى حركة فتح وزيادة تشغيل فلسطينيين في سوق العمل الإسرائيلي. **رابعاً**، كل ما يتعلق بالقدس يقرّر ويحدّد بترتيبات خاصة.¹¹

في خطابه في جامعة بار إيلان كرئيس للمعارضة، في أوائل عام 2014، تطرق هرتسوغ إلى جوهر الصراع ولبّ الخلاف بين إسرائيل والفلسطينيين، وأعلن دعمه لحل «دولتين لشعبين» مع إمكانية تبادل الأرض مقابل إبقاء مستوطنة أريئيل مع الإسرائيليين. أمّا بشأن القدس، فقد صرّح أن «القدس ركيزة حياتنا وأساس الشعب اليهودي، وأنها ستبقى العاصمة الأبدية لإسرائيل، لكن يجب أن نميز بين القدس وضواحيها من القرى الفلسطينية العربية التي تظهر على الخارطة على أنها جزء من القدس فقط لأن البعض يريد رسمها كذلك».¹² كما أعرب هرتسوغ، في هذا الخطاب، عن موقفه الراض رفضاً قاطعاً لحق العودة للاجئين الفلسطينيين لإسرائيل.¹³

- 11 خطة سياسية، الموقع الرسمي لـ يتسحاق هرتسوغ (مغلق) <http://www.herzog.co.il/content.php?id=1030> - تاريخ الزيارة: 22/1/2015؛ وكذلك: آري شبيط، «يتسحاق هرتسوغ: على إسرائيل دعم الاعتراف بدولة فلسطينية»، هآرتس، 28/4/2015. www.haaretz.co.il/news/politics/1.1172426 - تاريخ الزيارة: 5/3/2015.
- 12 أورلي هراري، «هرتسوغ: لا أستبعد تبادل الأراضي مقابل أريئيل»، موقع القناة السابعة، 9/1/2014. <http://www.inn.co.il/Forum/Forum.aspx/t692476> - تاريخ الزيارة: 8-1-2015.
- 13 "هرتسوغ التقى بوزير الخارجية الأمريكي جون كاري"، الموقع الرسمي لـ يتسحاق هرتسوغ (مغلق) <http://www.herzog.co.il/article.php?id=1066> - تاريخ الزيارة: 22/1/2015.

لم يتغير خطاب هرتسوغ بعد تولّيه رئاسة حزب العمل وترشّحه لانتخابات الكنيست العشرين (2015) ضمن قائمة «المعسكر الصهيوني». ففي خطابه أمام مؤتمر الأمن في ميونخ-ألمانيا في 7.2.2015، كشف هرتسوغ عن خطته المستقبلية في حال انتخابه رئيساً للحكومة في ما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي. من أهم ما ورد في هذه الخطة: تجريد قطاع غزة من السلاح مقابل إعادة إعمارها، حيث اعتبرها (غزة) قنبلة موقوتة قد تنفجر في أي لحظة، وأن تجريدها من السلاح وإعادة إعمارها قد يمنع هذا الانفجار ويأتي بثماره في إحلال الهدوء على الحدود معها لسنوات، وهذه الخطوة يجب أن تكون مبنية على قرار ملزم من الأمم المتحدة يمكن التوصل إليه بمساعدة الدول الحليفة في المنطقة.¹⁴ أمّا بخصوص استمرار المفاوضات مع الفلسطينيين، فقد أكد أنه ملزم بحل الدولتين. وشدد أنه سيحاول تجديد المفاوضات على أساس حوار إقليمي. من ناحية أخرى، هاجم السلطة الفلسطينية لتوجهها إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، وقال إنها خطوة مُضرة، ولن تأتي بنتيجة إيجابية لحل الصراع، فالإسرائيليون لن يسمحوا بجزّ جنودهم إلى مسار قضائي وسياسي في المحكمة الدولية.¹⁵

يُعتبر هرتسوغ الفلسطيني نذًا يصعب التفاوض معه، ولكن لا مفرّ من مسار المفاوضات معهم. يرى هرتسوغ أن الجانب الإسرائيلي في المفاوضات ليس جانباً سهلاً أيضاً. ينبع هذا من افتقار إسرائيل إلى رؤيا سياسية، ومن رغبة نتنهاهو في التمسك باليمين الذي يُفقد القدرة على التقدم في المفاوضات. ولكن، بالرغم من هذا، يؤمن هرتسوغ أن إسرائيل ما زالت قادرة على الرجوع إلى طاولة المفاوضات، وأن معظم الشعب وأغلبية أعضاء الكنيست ستدعم اتفاقاً مع الفلسطينيين مبنياً على ترتيبات أمنية ملائمة، ويحافظ على أغلبية المستوطنين تحت السيادة الإسرائيلية في الكتل الاستيطانية في إطار تبادل الأرض. يرى هرتسوغ أن الوصول إلى اتفاق هو حاجة ملحة لإسرائيل، وأن التوقيت الحالي مريح لتجديد المفاوضات، خاصة أن الجامعة العربية تدعمه، وإيران مشغولة في جبهات أخرى. ويخشى هرتسوغ أن البديل للاتفاق هو دولة ثنائية القومية من شأنها أن تقضي على الرؤيا الصهيونية.¹⁶

بذلك يعرض هرتسوغ موقف حزب العمل التقليدي تجاه حل القضية الفلسطينية، وهو الموقف نفسه الذي بلوره إيهود براك رئيس الوزراء السابق (1996-1999) حين عرض بحملته الانتخابية اللات الإسرائيلية الأربع كشرط إسرائيلية لإنهاء الاحتلال: لا عودة لحدود الرابع من حزيران 1967؛ لا عودة للأجئين؛ لا لتقسيم القدس؛ لا تفكيك للكتل الاستيطانية الكبيرة. وهذا الطرح لا يخرق الإجماع الإسرائيلي ولا يأتي بطروحات جديدة غير مألوفة في المشهد السياسي في إسرائيل.

14 براك ربيد، «هرتسوغ: أمن إسرائيل يُلزمنا بالحفاظ على العلاقة الإستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية»، هآرتس، 7/2/2015 <http://www.haaretz.co.il/news/elections/1.2559427> -تاريخ الزيارة: 8/2/2015.

15 المصدر السابق.

16 "تجديد المفاوضات مع الفلسطينيين"، الموقع الرسمي لبيتسحاق هرتسوغ (مغلق) <http://www.herzog.co.il/article.php?id=1057> -تاريخ الزيارة: 22/1/2015.

موقفه من القضايا الاقتصادية الاجتماعية

برز اهتمام هرتسوغ بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية أكثر من القضايا السياسية. ظهر ذلك من خلال المناصب التي شغلها في لجان الكنيست، ولا سيّما خلال تولّيه منصب وزير الرفاه الاجتماعي. فخلال تولّيه منصب وزير الرفاه في الفترة الواقعة بين العامين 2007 و 2011، أعلن هرتسوغ عن رؤيته لسياسة وزارة الرفاه الاجتماعي التي تسعى لبذل جهد كبير لتصبح دولة إسرائيل دولة رفاه حقيقية، تسعى لتقليص الفجوات الاجتماعية والاقتصادية، ولتحقيق المساواة في فرص العمل، وفي التعليم، وفي الصحة، وفي المسكن، وتسعى لمحاربة الفقر والاهتمام بالمسنّين، وكذلك تسعى لوضع خطة وطنية قُطريّة للاهتمام بالأولاد والشباب الذين في ضائقة، وتحسين وضع العاملين الاجتماعيين، وغيرها من خطوات تُعنى بالرفاه.¹⁷

على الرغم من الاهتمام الذي أوّلاه هرتسوغ لوزارة الرفاه الاجتماعي، وعلى الرغم من تصريحاته بشأن ريادية سياسة الوزارة الاجتماعية والاقتصادية، فإنّ المشاكل الاقتصادية والاجتماعية لم تُحلّ في فترة تولّيه منصب وزير الرفاه الاجتماعي، 2007-2011. وفقاً لمعطيات دائرة الإحصاء المركزية، يعيش نحو 24% من سكان إسرائيل تحت خط الفقر، وما يقارب 35% من الأولاد يُعرّفون على أنّهم فقراء.¹⁸ بينما عالجت مؤسسات الرفاه قرابة 20% فقط من المواطنين. هذه المعطيات تشير إلى أن سياسة الوزارة المتبّعة في عهد هرتسوغ لم تستطع سد الفجوة الكبيرة القائمة بين المحتاجين للخدمات والمتلقّين لهذه الخدمات من قبل وزارة الرفاه؛ وتشير إلى أن رؤيته لتحويل الدولة لدولة رفاه تبدو بعيدة المنال.¹⁹

المعسكر الصهيوني

في 10/12/2014، أعلن يتسحاق هرتسوغ (رئيس حزب العمل) وتسيبي ليفني رئيسة حزب «هنتوعاه» («الحركة») إقامة تحالف انتخابي لخوض الانتخابات البرلمانية المقررة لشهر آذار عام 2015.²⁰ وأُطلق على الكتلة اسم «المعسكر الصهيوني». واتفق الاثنان على التناوب في رئاسة الحكومة إن نجح التحالف في تشكيل الحكومة القادمة. وفقاً للاتفاق، حصلت ليفني، على المقعد الثاني في الكتلة التي يتأسسها هرتسوغ، بالإضافة إلى مقاعد مضمونة النجاح، وهي الثامن، والسادس عشر، والحادي والعشرون، والرابع والعشرون،

17 <http://goo.gl/eugWCW> وزارة الرفاه والخدمات الاجتماعية-برنامج عمل للعام 2011، خطاب وزير الرفاه يتسحاق هرتسوغ، ص 1 -تاريخ الزيارة: 5/3/2015.

18 يشار إلى أن نسبة المواطنين العرب تحت خط الفقر هي الأعلى في البلاد، فوفقاً لمعطيات مؤسسة التأمين الوطني، بلغت عام 2011 نسبة العائلات العربية الواقعة تحت خط الفقر 53.5%، ونسبة الأطفال العرب تحت خط الفقر تصل الى 60%. http://www.btl.gov.il/Publications/oni_report/Documents/DohOni2012.pdf

19 أوري كشتي، هرتسوغ وكحلون يتحدثان عن دولة الرفاه، غير أنّ الخدمات الاجتماعية في فترة تولّيهما للوزارة تأكلت، هآرتس، 3/2/2015 <http://www.haaretz.co.il/news/elections/equalizer/.premium-1.2555695> -تاريخ الزيارة: 4/2/2015.

20 Moran Azulai وأطيلا شومفليبي، «هرتسوغ وليفني أعلنوا الوحدة والتناوب: مركز صهيوني مقابل يمين متطرف»، واينت، 10/12/2014، <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4602055,00.html> -تاريخ الزيارة: 9/3/2015.



والخامس والعشرون. جاء هذا الاتفاق لتقوية الحزبين ومنحهما فرصة للتغلب على نتنياهو وإسقاطه وتشكيل حكومة بديلة لحكومة اليمين. وأشارت استطلاعات الرأي قبل الانتخابات إلى توقع حصول الكتلة على 23 أو 24 مقعداً لتشكّل بذلك تهديداً جدياً لكتلة الليكود برئاسة رئيس الحكومة الحالي نتنياهو.²¹ من الجدير أن نشير إلى أنّ المعسكر الصهيوني يتعامل بشكل مزدوج مع الجمهور العربي واليهودي؛ حيث إنهم أطلقوا اسم «قائمة العمل للسلام والمساواة» على الكتلة باللغة العربية، واستخدموا هذه التسمية في حملتهم الدعائية الموجهة إلى المجتمع العربي. وقد تعرّض هرتسوغ وليفني لانتقادات شديدة لاختيارهما هذا الاسم للقائمة من قبل شخصيات عربية، واعتبروا أن هذه الخطوة ترمي إلى التقرب من مصوّتي اليمين على حساب المصوت العربي، وكذلك انتقدهم اليمين الذي ادّعى أن هرتسوغ يخجل بالمبادئ الصهيونية ولا يجاهر بها علناً أمام الجمهور العربي، ولذا قام بشطب كلمة «صهيوني» من تعريف اسم القائمة بين الجمهور العربي، ضارباً بعرض الحائط المبادئ الأساسية التي ترتكز عليها القائمة.

معاينة مبادئ المعسكر الصهيوني²² تكشف أنه لا يشمل برنامجاً سياسياً مفصلاً في ما يتعلق بالصراع مع الفلسطينيين، حيث تتطرق القائمة في برنامجها السياسي المعروض في موقعها الإلكتروني إلى الموضوع تطرّقاً عاماً لا يشير إلى أي مبادرة واضحة أو مبدأ واضح. وتكتب القائمة في برنامجها: «تسعى القائمة لتعزيز أفق سياسي بالشراكة مع حلفاء إسرائيل الدوليين، مع الحفاظ الشديد على الأمن، وتجديد الدعم الدولي الذي من شأنه أن يتيح لإسرائيل محاربة الإرهاب، والحفاظ على المواطنين والجنود الإسرائيليين في محكمة لاهاي. كذلك ستسعى القائمة لإخراج إسرائيل من عزلتها الدولية، وتعزيز العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتجنيب العالم إلى جانبها في مواجهة الإرهاب وأمام جيرانها».

كذلك الأمر في المؤتمر الصحفي الذي دعا إليه هرتسوغ وليفني للإعلان عن انطلاق المعسكر الصهيوني²³، إذ لم يشغل موضوع المفاوضات والصراع الفلسطيني الإسرائيلي حيزاً جدياً في مؤتمرها الصحفي.

في المقابل، يشدد المعسكر الصهيوني على الجانب الاقتصادي الاجتماعي، وقد أعلن خطة مفصلة في هذا المجال أعدها البروفيسور مانويل طرختنبرغ²⁴ تحت عنوان «الخطة للإصلاح الاجتماعي» التي تسعى لتغيير الأوضاع الاقتصادية السيئة في دولة إسرائيل نتيجة لسياسة نتنياهو. سيجري العمل بهذه الخطة وتعيين طرختنبرغ وزيراً للمالية إن شكّل «المعسكر الصهيوني» الحكومة بعد الانتخابات. تتناول

21 عرض نتائج استطلاعات الرأي الأخيرة حتى تاريخ 6/3/2015، هآرتس، <http://www.haaretz.co.il/news/electionsuvq> -تاريخ الزيارة: 9/3/2015.

22 الموقع الرسمي للمعسكر الصهيوني، <http://www.hamahanehazioni.co.il/usorhim> -تاريخ الزيارة: 12/2/2015.

23 راحيل نثمان، «عندما محت ليفني وهرتسوغ اليسار»، هآرتس، <http://www.haaretz.co.il/opinions/> 15/12/2014 <http://www.haaretz.co.il/opinions/> -تاريخ الزيارة: 5/3/2015.

24 مانويل طرختنبرغ؛ ولد عام 1950؛ وهو خبير اقتصادي وأستاذ في قسم الاقتصاد في جامعة تل أبيب. شغل منصب رئيس اللجنة التوجيهية، التي أقامها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في أعقاب الاحتجاجات والتظاهرات الاجتماعية الاقتصادية في آب عام 2011 من أجل التفاوض مع المحتجين وتقديم توصيات للحكومة بشأن التدابير الاقتصادية لحل الأزمة الاقتصادية الاجتماعية. <http://www.themarker.com/misc/tags/1.4350> -تاريخ الزيارة: 9/3/2015.

الخطة الحلول المقترحة لمشكلة ارتفاع أسعار الشقق وأزمة المسكن، والصحة، والتعليم، والرفاه والأمان الاجتماعي، وتطرح كذلك أهمية تحسين ظروف النساء المعيلات الوحيدات، ومحاربة الفقر، ودعم صناديق توفير للأطفال لضمان مستقبلهم.

تشمل الخطة برنامجاً لخفض مستوى غلاء المعيشة وارتفاع أسعار الشقق، ورد فيه:

1. خفض أسعار المسكن بواسطة زيادة الأراضي المتاحة للبناء والمخطط لها. تقديم حوافز للسلطات المحلية لبناء المساكن، وكذلك وضع محفزات مادية لأصحاب المشاريع لتسليم المساكن في الموعد المحدد. هذا بالإضافة إلى مبادرة الدولة في بناء آلاف المساكن بأسعار منخفضة وإعطاء فرصة للمستأجرين بامتلاكها بعد فترة من الزمن.
2. أما في المجال الاقتصادي، فستعمل الحكومة على زيادة الدعم الحكومي للشركات وتأسيس صندوق لدعم وللاستثمار في الشركات، وتشجيعها لدخول الأسواق الإسرائيلية-التي تعتبرها الخطة كأسواق غير تنافسية بدرجة كافية-، وإنشاء شبكة توزيع قطرية لمنتجات المواد الغذائية الصغيرة لتساعد على منافسة الشركات الكبرى. وبالإضافة إلى ذلك، ستوضع رقابة على الأسعار وستشجع المنافسة في مجال الغاز الطبيعي.
3. أما في مجال التربية والتعليم، فيشمل البرنامج إضافة مساعدات لروضات الأطفال، ودعم أطر تعليمية وإضافية في ساعات ما بعد الظهر للأطفال حتى سن التاسعة. خفض حصة الأهالي في رسوم المدارس، وتحسين ظروف عمل المعلمين والحد من ظاهرة المعلمين المتعاقدين غير الثابتين.
4. وفي مجال الصحة، ينص البرنامج على إعطاء محفزات لصندوق المرضى لتقليص قوائم الانتظار، وتواجد أطباء مختصين طوال ساعات العمل ومنح خدمة عالية الجودة للمرضى من أجل الحد من الحاجة إلى التأمين الخاص المكمل لتغطية مصاريف علاجات طبية لا يشملها التأمين الإلزامي، وتعزيز التنظيم والرقابة على جهازَي الصحة: العام والخاص.
5. زيادة مخصصات الشيخوخة من سن 70 فما فوق، وتبسيط الإجراءات البيروقراطية في مجالات التمريض والضمان الاجتماعي.
6. في مجال العمل والرفاه: العمل على منح مخصصات بطالة للمستقلين، العمل على الحد من ظاهرة العمال المتعاقدين في القطاع العام. تحفيز المعيلات الوحيدات للاندماج في أسواق العمل. كما أعلن الحزب أنه لن يزيد الضرائب في المستقبل القريب.

دعم المعسكر الصهيوني شطب حنين زعبي (حزب التجمع الوطني الديمقراطي والقائمة المشتركة) من الترشح للكنيست

بعد تقديم قوائم المرشحين لانتخابات الكنيست العشرين، قررت لجنة الانتخابات المركزية (التي تتشكل من مندوبي جميع الأحزاب، ويرأسها قاضٍ من محكمة العدل العليا) منع النائبة حنين زعبي (التجمع الوطني الديمقراطي والقائمة المشتركة) من المشاركة في الانتخابات بسبب مواقفها السياسية. وقد صوّت المعسكر الصهيوني مؤيداً منع النائبة حنين الزعبي من الترشح لانتخابات الكنيست،²⁵ رغم اعتراض المستشار القضائي للحكومة على هذا المنع ورغم النقد الذي تعرض له هرتسوغ وليفني من داخل قائمة المعسكر الصهيوني، وخاصة من رئيسة الحزب السابقة شيلي يميموفيتش التي اعتبرت هذا الدعم نهاية للحزب.²⁶ يجدر بالذكر أن هرتسوغ أعلن في البداية عن نيته الإعلان عن موقفه بعد تلقي قرار المستشار القضائي للحكومة، إلا أنه سرعان ما غيّر رأيه وأعلن عن موقفه الداعم للشطب قبل الاستماع لقرار المستشار القضائي. ويعتقد البعض أن هذا القرار هو شخصي وسياسي أكثر مما هو أيديولوجي، ويعكس رغبة هرتسوغ في الحصول على أصوات من فئات اجتماعية وسياسية غير معدودة على مصوّتي الحزب التقليديين، حيث دافع هرتسوغ عن حنين زعبي أمام لجنة الانتخابات المركزية خلال مناقشة شطب اسمها من قائمة المرشحين للكنيست التاسع عشر عام 2013، وقال إن هناك قيماً أساسية لا يجب الاعتداء عليها أو تدنيها، إلا في حالات قصوى. حرية التعبير، وحرية التفكير، والحق في الانتخاب، هي حقوق أساسية لا يجب المسّ بها. وثمة آخرون يختلفون مع هذا الرأي، ويعتبرونه قراراً أيديولوجياً بالدرجة الأولى، وهو اختيار ليهودية الدولة على حساب «ديمقراطيتها»؛ إذ اختار هرتسوغ وليفني دعم شطب زعبي التي تتحدى الهوية اليهودية للدولة.²⁷

25 يوهانتان ليس، «هرتسوغ وليفني قررا نهائياً: سيدعمان منع عضو الكنيست زعبي من الترشح للانتخابات»، هآرتس،

<http://www.haaretz.co.il/misc/article-print-page/.premium-1.2563412> 12-2-2015

تاريخ الزيارة: 12-2-2015.

26 يوهانتان ليس، «غضب في المعسكر الصهيوني على دعم هرتسوغ وليفني لشطب زعبي: بداية النهاية للحزب»، هآرتس 13/2/2015

<http://www.haaretz.co.il/news/elections/1.2564314> -تاريخ الزيارة: 17/2/2015.

27 غدعون ليفي، «المعسكر المحقّر»، هآرتس، تاريخ النشر 8/2/2015، <http://www.haaretz.co.il/opinions/>.

premium-1.2559393 -تاريخ الزيارة: 9/3/2015.

خلاصة

يمكن اعتبار يتسحاق هرتسوغ شخصية سياسية تنحدر من لبّ النخب الإسرائيلية التقليدية، بل نتاج هذه النخبة التي تسعى للعودة إلى سدة الحكم في إسرائيل. فقد وُلد هرتسوغ لعائلة إשكنازية كان لها دور في السياسة والحكم في إسرائيل؛ فقد كان جده الحاخام الأكبر لدولة إسرائيل، ووالده شغل مناصب تمثيلية رسمية لدولة إسرائيل، من بينها مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة وبعدها رئيس دولة إسرائيل. معنى ذلك أن هرتسوغ ينتمي إلى الإجماع الإسرائيلي وإلى النخب التقليدية. هذا يؤثر - في طبيعة الحال - على طرحه وخطابه السياسيّين. وهو سياسي مخضرم يريد أن يستخلص العبر من تجارب حزب العمل في العقدين الأخيرين وفشله في العودة إلى سدة الحكم. من هنا، لا يقدّم هرتسوغ طرحًا سياسيًا يتحدى الإجماع القائم، خاصة في محور القضية الفلسطينية والاحتلال، فهو ملتزم بالشروط الإسرائيلية لإنهاء الاحتلال: عدم العودة لحدود 1967؛ الإبقاء على الكتل الاستيطانية الكبيرة؛ عدم عودة اللاجئين إلى دولة إسرائيل؛ القدس عاصمة أبدية لدولة إسرائيل، ودولة فلسطينية منزوعة السلاح. بهذا يعتقد هرتسوغ أنه يخاطب الإجماع الإسرائيلي ويساهم في كسب مصوتين جدد لحزب العمل من خارج الفئات الاجتماعية التقليدية لمصوتي الحزب، وربما يقضم من مصوتي معسكر الوسط. مع ذلك، يتعامل هرتسوغ وقائمة «المعسكر الصهيوني» مع المحور السياسي بحذر شديد، ويعرض برنامجه على نحو متواضع ولم يحوِّله إلى القضية المركزية في الانتخابات، خشية أن يلحق ذلك ضررًا باحتمال نجاح قائمة المعسكر الصهيوني. في المقابل، يركّز هرتسوغ في برنامجه الانتخابي على المحور الاقتصادي الاجتماعي إيمانًا منه أن هذا الطرح يشكّل نقطة قوة أمام منافسيه الأساسيين. ولا يقدم هرتسوغ طرحًا اقتصاديًا جديدًا أو مغايرًا للإجماع الإسرائيلي، فهو يطرح إدخال تعديلات على النظام الاقتصادي الليبرالي، والتعامل مع عدم المساواة والتشويهاً التي يخلقها اقتصاد السوق دون أن يطالب بعودة دولة الرفاه التقليدية. معنى هذا أن هرتسوغ وحزب «المعسكر الصهيوني» يُمَوِّضُ عان طرحهما السياسي والأمني والاقتصادي في وسط التيارات السياسية في إسرائيل، بسبب اقتناعهم بهذا الطرح وأنه الأنسب لدولة إسرائيل، ولأن هذا الطرح هو الكفيل بإعادة حزب العمل لسدة الحكم - كما يعتقدون.